The impact of domestic violence on the deviant behavior of high Junior stage students

Baina Mater Altaniji
u20105523@sharjah.ac.ae
Assist. Prrof. Wafa Omar Barhomi (Ph.D)
whamdi@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3952

Abstract:

Like the family, the basic cell in building the human society and the basic structure of the class is the behavior and direction of the individual. Perhaps the main reason that makes it so important and entrusts it with this great role is the multiplicity and different tasks and social and educational functions for which it is responsible and which it performs. The family is a social institution that exists in all human societies. Institutions and the most influential in groups as well as individuals, where individuals within the family learn the foundations and rules of behavior and the flow and mechanisms of interaction and dealing with others, and through the family begins the formation of the social psychology of the child, through the fusion and union that takes place between the child and his family, where the medical process of union these basic psychological needs and requirements For the child, such as love and tenderness, and the parents become a source of safety and stability for the child, who turns to them when feeling tense and fearful. The phenomenon of domestic violence is not a modern phenomenon within human societies, but rather it existed for a long time. Despite the importance of this phenomenon in human societies and its appearance in different and varied forms and methods, studies of this phenomenon and highlighted the Psychological and social dimensions has a bottle, and perhaps the main reason for its channel is the cases of secrecy and non-disclosure of domestic violence by family members for various reasons related to the customs and traditions of the prevailing societies and the fear of the surrounding view of them in addition to the misunderstanding of the teachings of religion in Islam, based on the foregoing sought through this research to study cases of domestic violence to which children are subjected to by their parents, whether verbally, morally or physically, and the extent of its impact on children's deviant behaviors, whether through actions or behaviors, or through manifestations of disobedience to parents, among middle school students. In this study, we seek to clarify the concept of family fodder, especially violence directed towards children, and to identify the reasons behind it and its formss, in addition to clarifying the effects resulting from family violence, the attitude of children which appears clearly in their behavior and personalities with mentioning the most prominent theories of negligence in the phenomenon of domestic violence.
Keywords: domestic violence, deviant behavior, middle school students, delinquency

*The authors has signed the consent form and ethical approval

أثر العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

الباحثة بينة مطر الطنيجي
جامعة الشارقة–كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

د. وفاء برهومي
جامعة الشارقة–كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

تمثل الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع الإنساني والبنية الأساسية لصقل سلوك الفرد وتوجيهه ولعل السبب الأساس الذي يجعلها بهذه الأهمية ويسند إليها هذا الدور الكبير هو تعدد المهام والوظائف الاجتماعية والتربوية المسؤولة عنها والتي تؤديها واختلافها. فالأسرة بمثابة مؤسسةٍ اجتماعيةٍ موجودةٍ في المجتمعات الإنسانية كافة بل هي من أعظم المؤسسات وأكثرها تأثيراً في الجماعات، وكذلك الأفراد، إذ يتعلم الأفراد ضمن الأسرة أسس وقواعد السلوك وسبل التفاعل والتعامل مع الآخرين وآلياتهما، ويبدأ من الأسرة تشكيل النفسية الاجتماعية للطفل وذلك عبر الانصهار والاتحاد الذي يتم ما بين الطفل وأهله، إذ تلبي عملية الاتحاد هذه الحاجات والمتطلبات النفسية الأساسية للطفل كالحب والحنان، ويغدو الوالدان بمثابة منبع الأمان والاستقرار للطفل يلجأ إليهما عند الإحساس بالتوتر والخوف. وظاهرة العنف الأسري ليست بالظاهرة الحديثة ضمن المجتمعات الإنسانية بل هي قائمة وموجودة منذ مدة طويلةٍ وعلى الرغم من أهمية هذه الظاهرة في المجتمعات البشرية وظهورها بأشكالٍ وأساليب مختلفة ومتنوعة إلا أنّ الدراسات التي عنيت بهذه الظاهرة وسلطت الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية لها قليلة ولعلّ السبب الأساس في قلتها هو حالات التكتم وعدم إفصاح أفراد الأسرة عن العنف الأسري لأسباب عدة متعلقة بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات، والخوف من نظرة المحيط لهم، فضلاً عن الفهم الخاطئ لتعاليم الدين الإسلامي، انطلاقاً مما سبق نسعى في هذا البحث إلى دراسة حالات العنف الأسري التي يتعرض لها الأبناء من ذويهم سواء اللفظي أو المعنوي أو الجسدي، ومدى تأثيرها على سلوكيات الأبناء الانحرافية سواء عن طريق الأفعال أو عن طريق التصرفات أو عن طريق مظاهر العقوق للوالدين وذلك لدى طلبة المرحلة الإعدادية. عمدنا في هذه الدراسة إلى إيضاح مفهوم العنف الأسري ولا سيما العنف الموجه نحو الأبناء، وتحديد الأسباب الكامنة وراءه، والأشكال التي يظهر بها فضلا عن إيضاح الآثار الناجمة عن العنف الأسري تجاه الأطفال والأبناء والتي تظهر جليةً وواضحةً في سلوكياتهم وشخصياتهم مع ذكر أهم النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسري.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، السلوك الانحرافي، طلاب المرحلة الإعدادية، الانحراف.

*** وقع المؤلفان على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

الفصل الأول: خلفية الدراسة وإشكاليتها.

١-١ مقدمة:

ظاهرة العنف الأسري بدأت تشغل حيزاً مهما في المجتمعات في مختلف أنحاء العالم ولا سيما في بلداننا العربية مؤخراً فعلى الرغم من وجود العنف الأسري منذ الأزل إلا أنّه لم يلق الاهتمام المناسب إلا في الآونة الأخيرة ،إذ نلاحظ ازدياد الاهتمام العالمي بالشؤون الخاصة بالأطفال والشباب وسلوكياتهم بإنشاء المنظمات المعنية بأمورهم، وإقامة المؤتمرات المختلفة التي تُعنى بهم وبمشاكلهم وفي مقدمتها ظاهرة العنف الأسري.

شكلت هذه الظاهرة هاجساً لدى الباحثين لما لها من آثارٍ تمس كيان المجتمع فقد عدها معظم الباحثين مؤشراً على فشل أحد أهم العمليات التي تحافظ على بناء المجتمع ألا وهي عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى الرغم من تعدد المنشآت المعنية بعملية التنشئة الاجتماعية إلا أنه لا يمكننا إنكار حقيقة أنّ الأسرة هي المؤسسة الأهم في عملية تنشئة الأطفال؛ لكونها تتولى رعاية الفرد في مرحلتي الطفولة والمراهقة وهما أهم مراحل حياته وأكثرها تأثيراً في بناء شخصيته وأفكاره. (محلومي، ٢٠١٦)

الأسرة هي اللبنة الأساسية في تربية الأطفال السليمة ونشأتهم الصحيحة لذلك فهي غالباً السبب الكامن خلف أغلب تصرفات الأبناء وسلوكياتهم سواءً أكانت سوية أم مضطربة، ولعلّ السبب في انتشار السلوكيات المضطربة بشكلٍ أكبر مؤخراً هو تحول تركيز الأهل في الأسرة عن المهمة الأساسية لهم وهي التربية والتنشئة السليمة لأبنائهم ليصبحوا من اهتماماتهم الثانوية. إنّ سيطرة الصراعات على الجو الأسري سواءً أكانت بين الوالدين أم بين الأخوة أم بين الأبناء والأهل يسبب نشوب النزاعات المستمرة والجدالات الدائمة بين أفراد الأسرة والتي بدورها تنعكس سلباً على الأطفال ضمن الأسرة مسببةً لهم الإحساس بالكآبة، والغضب، وينعكسان سلباً على سلوكياتهم وتصرفاتهم، إذ يلجأ الأطفال في الغالب إلى اعتماد سلوكٍ انتقاميٍ تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين للتعبير عن غضبهم، كما يعد العقاب غير المسوغ والذي غالباً ما يتسم بالعنف أحد أهم الأسباب لظهور الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال واليافعين ضمن الأسرة.

يعد العنف الأسري من الظواهر الخطيرة التي تهدد حياة الأطفال واليافعين ضمن المجتمعات نظراً لآثاره التي تشمل الخلية الأساسية في المجتمع ألا وهي الأسرة فهو يؤثر على قدرة الأهل على تنفيذ المهام التربوية والاجتماعية الأساسية المسؤولين عنها بصورةٍ جيدةٍ، كما يطال العنف الأسري بآثاره أنماط سلوك الأفراد ضمن الأسرة ويسبب تغييرها لتنتج عنه سلوكياتٍ غير سوية وعلاقاتٍ غير طبيعية تظهر واضحةً ضمن علاقات أفراد الأسرة

أو في تعاملهم مع المجتمع المحيط انطلاقاً من ذلك تتضح أهمية الاهتمام بهذه الظاهرة والسعي إلى الحد من انتشارها.

تتنوع مظاهر العنف الأسري باختلاف الأجزاء المكونة للعلاقات الأسرية ولعلّ أهم هذه الأجزاء وأكثرها تأثراً وتضرراً من هذه الظاهرة هم الأطفال، إذ ينعكس العنف سلباً على نفسيات أولئك الذين يترعرعون ضمن أسرةٍ يسودها العنف وعلى تصرفاتهم وسلوكهم ليغدوا أفراداً عدوانيين في علاقتهم مع الآخرين وسبب ذلك فقدانهم الجو العائلي المناسب الذي يلبي حاجاتهم المختلفة سواءً الاجتماعية أو النفسية ،إذ يلجأ الطفل حينها إلى اعتماد أسلوب العنف لحل المشاكل التي قد تعتريه في حياته وفي تعامله مع الآخرين ويعتمد في علاج أية مشكلةٍ أو خلافٍ استعمال العنف فهو يبني شخصيته وأفكاره على الحقد والكراهية مما يسبب له الكثير من التحديات ،وينعكس سلباً على مختلف جوانب حياته، وقد يشكل سبباً مهماً لفشله مستقبلاً، ونخلص في النهاية إلى حقيقة أنّ العنف يولد عنفاً والأطفال الذين يترعرعون في جوٍ عائليٍّ يسوده العنف تنشأ لديهم اضطرابات وصراعات نفسية ينفّسون عنها بسلوكياتٍ انحرافية تتعدد في أشكالها ما بين اللفظية مثل :القدح والشتم وأخرى غير لفظية مثل :الاعتداء الجسدي على الآخرين أو الاعتداء على ممتلكاتهم المادية أي أنّ العنف والسلوك الانحرافي متممان لبعضهما وهما السبب الرئيس في صنع شخصيةٍ غير سويةٍ وغير مقبولةٍ في المجتمع. (يوسف، ٢٠٢٠)

١-٢ إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تتلخص مشكلة الدراسة في ظاهرة اعتداء أحد أفراد الأسرة على الطفل، فالأطفال هم أكثر عرضةً للعنف داخل منازلهم من أفراد الأسرة دوناً عن أي مكانٍ آخر، وتنتشر هذه الظاهرة بشكلٍ كبيرٍ ضمن المجتمعات كافة باختلافها سواءً أكانت هذه المجتمعات متقدمة أم متحضرة أم من المجتمعات المتخلفة، كما لا يمكننا إغفال الآثار السلبية والنتائج المدمرة التي تخلفها هذه الظاهرة والتي تشكل سبباً أساسياً في نشوء السلوك الانحرافي لدى الأفراد ضمن المجتمع.

إنّ ظاهرة العنف الأسري أخذت تشكل عاصفةً تجتاح العالم العربي بشكل واسع مؤخراً ،وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية الناجمة عن الدراسات والإحصائيات إلى وجود أرقامٍ مرعبةٍ من الأفراد الذين يعانون من العنف الأسري ،إذ تشير الدراسات إلى أنّ حوالي ربع البشر قد تعرضوا للعنف الجسدي كانوا أطفالاً وأنّ ١ من بين كل ٥ من الإناث وَ١ من بين كل ١٣ من الذكور قد تعرضوا إلى شكلٍ من أشكال العنف والاعتداء في سن الطفولة. وتسجل الولايات المتحدة وحدها أكثر من مليون حالة عنف ضد الأطفال سنوياً الجزء الأكبر منها يتم ضمن المنزل. (قاسم، ٢٠١٩)

أما في الوطن العربي فقد سجل خط مساندة الأطفال في المملكة العربية السعودية ارتفاعاً بنسبة ٩٧% في أثناء العام ٢٠١٥ مقارنة بالعام ٢٠١١، ونسبة الشكاوى التي تتعلق بالعنف الأسري تصل إلى ٢١.٧%، وعلى وفق دراسة لليونيسيف بعنوان (محجوب عن الأنظار) يعاني عددٌ كبيرٌ من الدول العربية من ظاهرة العنف الجسدي للأطفال في الأسرة تتراوح نسب هذه الحالات ما بين ٨٥% في اليمن ،وَ٦٢% في العراق كأعلى نسبة بين الدول العربية ووفقاً لهذه الدراسة تحتل الأردن المرتبة الرابعة من حيث عدد الأطفال الذين قتلوا بسبب العنف الأسري مما يجعلها تحتل المرتبة الرابعة عربياً ،وتبيح أغلب الدول العربية الضرب من الأهل فيما عدا تونس. ذكرت الإحصائية التي قام بها المجلس القومي للأمومة والطفولة في السعودية أن عدد حالات العنف الأسري ضد الأطفال قد بلغت في النصف الأول من العام ٢٠١٦ حوالي ٢٢٨٤ تتوزع ما بين ٦٩% منها للذكور و ٣١% منها للإناث، (المجلس العربي للطفولة والتنمية) وفي الأردن ووفقاً لتصريحات محمد مقدادي رئيس المجلس الوطني لشؤون الأسرة يتراوح عدد البلاغات والشكاوى المقدمة إلى إدارة حماية الأسرة ما بين ١٢ ألف وَ١٤ ألف شكوى سنوياً ،وثلث هذه الشكاوى من نصيب الأطفال أي حوالي ٤٥٠٠ حالة عنف أسري ضد الأطفال تقريباً، (أيوب، ٢٠٢١) في حين كشف التقرير الرسمي الذي أصدرته وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن في تونس في أثناء العام ٢٠١٩ عن وصول حوالي ١٧٥٠٦ إبلاغ إلى مندوبي حماية الطفولة بخصوص تعرض الأطفال للاعتداء والترهيب وكانت أغلب هذه الحالات تتم ضمن نطاق الأسرة. وصرح مهيار حمادي المندوب العام لحماية الطفولة في تونس عن تضاعف حالات العنف بصورةٍ مرعبةٍ فيما لو تمت مقارنتها بالعام ٢٠٠٩ والنصيب الأكبر من هذه التهديدات للعنف الأسري (يوسف، ٢٠٢٠)، كما أشارت الإحصائيات التي قدمتها نيابة الأسرة في الإمارات إلى ارتفاع نسبة قضايا العنف الأسري في أثناء العام ٢٠١٣ بنسبة قدرها ٢٤% عن العام السابق ،إذ كانت بمعدل ٦٧٩ قضية ،وكانت حوالي ٨٤٠ قضية في عام ٢٠١٣ (الإمارات ٧١، ٢٠١٣) كما كشفت مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال في تقريرها السنوي للعام ٢٠١٨ أنها قد استقبلت ٥٢٦ حالة عنف منزلي بنسبة ٥١% من مجمل الحالات التي استقبلتها المؤسسة، وبلغت نسبة الذكور من الأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري ٣٧%في حين بلغت نسبة الإناث نحو ٦٣% كما احتل الأب المرتبة الأولى بين مرتكبي العنف والإساءة بنسبة ٨٣% تليه الأم بنسبة ١٥% ومن ثم الأقارب بنسبة ٢%، وكانت جميع الحالات التي استقبلتها المؤسسة قد تعرضت للعنف اللفظي من ذويهم. في حين كانت نسبة الذين تعرضوا للعنف الناجم عن الإهمال ٨١%، ونسبة الذين تعرضوا للعنف الجسدي والمادي ٣٨%، اما الذين تعرضوا للإساءة الجنسية فبلغت نسبتهم ٨% (مؤسسة دبي لرعاية

النساء والأطفال، ٢٠١٩) كما بين قسم الحماية الاجتماعية في وزارة تنمية المجتمع في دبي (والذي تأسس في العام ٢٠١٩) تلقيه ١٦٧ بلاغاً منذ تأسيسه كان ٧٤ منها في العام ٢٠٢٢ (أبو نعمة، ٢٠٢٢)، وتعاملت جمعية حماية المرأة والأسرة في عجمان في الربع الأول من العام ٢٠٢١ مع حوالي ٢١ حالة عنف أسري وتركزت هذه الحالات على العنف الجسدي، والنفسي، والخلافات الزوجية وكان ٢١% من هذه الحالات مرتبطة بالأطفال، وكان هناك زيادة في نسبة الحالات التي استقبلتها الجمعية في العام ٢٠٢٠ عن العام ٢٠١٩ بنسبة ١٣.٥% (الرفاعي، ٢٠٢١).

بناءً على ما سبق لنا ذكره نلاحظ تفشي ظاهرة العنف الأسري بشكلٍ كبير في جميع أنحاء العالم وفي مجتمعاتنا العربية في السنوات الأخيرة كما أنّ العنف الأسري يؤثر بطريقةٍ أو بأخرى على السلوك الانحرافي لدى الطلبة الذين يترعرعون في أسرٍ تعاني من هذه الظاهرة ،وبذلك فإنّ السؤال الرئيس الذي يعبر عن مشكلة البحث والذي نسعى إلى تفسيره في دراستنا هو أثر العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر أولياء الأمور، وتنبثق عن ذلك مجموعة من التساؤلات الفرعية.

١-٣ التساؤلات الفرعية:

١- ما أثر العنف الأسري (الجسدي والمادي والعاطفي) على انحراف الأبناء في ما يتعلق بعقوق الوالدين؟

٢- ما أثر العنف الأسري (الجسدي والمادي والعاطفي) على انحراف الأبناء الديني؟

٣- ما أثر العنف الأسري (الجسدي والمادي والعاطفي) على انحراف الأبناء اللفظي؟

١-٤ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل عام إلى التعرف على أثر العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر أولياء الأمور، وتتفرع عن ذلك الأهداف الآتية:

١- التعرف على أثر العنف الأسري (الجسدي والمادي والعاطفي) على انحراف الأبناء فيما يتعلق بعقوق الوالدين.

٢- التعرف على أثر العنف الأسري (الجسدي والمادي والعاطفي) على انحراف الأبناء الديني.

٣- التعرف على أثر العنف الأسري (الجسدي والمادي والعاطفي) على انحراف الأبناء اللفظي.

١-٥ أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية

تتناول هذه الدراسة موضوعاً كان لوقت قريب يعد من الموضوعات التي لا يحبذ الحديث عنها أو تناولها في البحث العلمي الجاد في المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة، والتي ينبغي السكوت عنها، لكن لزيادة الوعي وحدوث تطورات وتحولات مهمة بصفة عامة أصبح أمر تناول مثل هذا الموضوع ضرورياً وملحاً. مما يشكِل تغذية راجعة إلى العاملين في مجال حماية الطفل ورعايته، من أجل رسم السياسات وتطوير السبل العلاجية للحد من السلوك المنحرف على وفق ضوابط وإجراءات تكفل صون الأسرة، واستمرارها ملاذاً وبيئة لحياة سعيدة.

كما تأتي أهمية هذه الدراسة ؛لكونها تساعد في الكشف عن مدى تأثير العنف الأسري على انحراف الأطفال واتباعهم سلوكياتٍ منافية للعادات والقيم الاجتماعية فهي تساعد على تحديد أهم أشكال العنف الأسري التي قد يتعرض لها الأبناء والأسباب الكامنة وراء العنف الأسري وذلك للسعي إلى إيجاد الحلول لها وحماية الأبناء من التعرض للعنف في أثناء نشأتهم فضلا عن تحديد الآثار الناجمة عن تعرض الأبناء للعنف الأسري بغية السعي إلى التخفيف من هذه الآثار، كما تبين الدراسة السلوكيات الانحرافية التي قد يعاني منها الأبناء والتي سببها ما يتعرضون له من عنفٍ في أسرتهم مما يساعد الأخصائيين الاجتماعيين وكذلك الأهل على تفهم هذه السلوكيات والعمل على حلها عن طريق فهم أسبابها ومعالجتها.

٢. الأهمية العملية:

تزويد الاختصاصيين في الخدمات الاجتماعية، والشؤون الاجتماعية بنتائج هذه الدراسة فقد تساعدهم على توجيه الأسر نحو التعامل مع أبنائهم.

١-٦ مفاهيم الدراسة:

أولاً العنف:

وهو أيُّ هجومٍ أو سلوكٍ مضادٍ يتخذ نحو شخصٍ، أو أنه أي عملٍ يراد به التفوق على الغير، ويتجلى بطرائقٍ عدة إما بالأذية الجسدية أو النفسية كالاستخفاف والسخرية. كما يعرف العنف أيضاً بأنه أحد أشكال السلوك العدواني الناجم عن وجود علاقاتٍ غير متكافئة ضمن نظام توزيع العمل بين الأفراد وما ينجم عن ذلك من تحديدٍ أهمية كل فردٍ ودوره وفقاً للقواعد التي يفرضها النظام الاجتماعي القائم في المجتمع.

ويُعرف أيضاً بأنه فعلً أو تصرفً يتصف بالعدوانية وهو صادرٌ عن فردٍ أو مجموعةٍ بغية إخضاع الطرف الآخر من العلاقة غير المتكافئة من ناحية القوة البدنية مسبباً لهذا الطرف الضعيف أضراراً مختلفة من النواحي المعنوية والجسدية والنفسية. (مخلوفي،

٢٠١٦) أمّا من الناحية الإجرائية فيقصد بالعنف كل اعتداء جسدي أو لفظي موجه نحو فردٍ ما من أفراد المجتمع.

ثانياً الأسرة:

يُعرف علماء اللغة الأسرة على أنها مجموعة بيولوجية اجتماعية مؤلفة من رجلٍ وامرأة تنشأ بينهما رابطة الزواج ويجمعهما وجود الأبناء. ومن أهم المهام التي تؤديها تحقيق حاجات الأفراد العاطفية، وبناء العلاقات الإنسانية، وتلبية غريزة الأفراد الجنسية، وتأمين الجو الاجتماعي الملائم والمناسب لتنشئة الأولاد ورعايتهم.

تشكل الأسرة اللبنة والبنية الأساسية والخلية الأهم في تركيب المجتمع ،وهي المنطلق الذي تبدأ منه عملية التطور، وهي مشابهة في دورها وأهمية وجودها لأهمية الخلية الحية ودورها في تركيب الكائن الحي البيولوجي ،والأسرة هي أول بيئة طبيعية ووسط اجتماعي يترعرع ضمنه الفرد وتتشكل عن طريقها الأسس التي تُبنى عليها ثقافة الفرد ووعيه وأفكاره. (بوحرود، ٢٠١٩)

ثالثاً العنف الأسري:

يُقصد بالعنف الأسري بأنه الأذى والاعتداء الجسدي الذي يقوم به أحد أفراد العائلة على فردٍ أو أفراد آخرين ضمن العائلة.

ويُعرف العنف الأسري أيضاً بأنه الاعتداء الحاصل على الأفراد من الناحية البدنية والنفسية والذي يسبب آثارا وأضراراً من الناحية المادية أو المعنوية وهو مخالفٌ للقانون ويُفرض على مرتكبه العقوبات الرادعة.

كما يمكن تعريف العنف الأسري على أنه جميع الأفعال التي يُقصد بها إلحاق الأذى النفسي أو الجسدي بأحد أفراد الأسرة سواءً بصورةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرة.

أما من الناحية الإجرائية فيُقصد بالعنف الأسري كل أذيةٍ أو اعتداءٍ جسدي أو معنوي نحو فردٍ من أفراد الأسرة نفسها .

رابعاً الانحراف:

يُعرف الانحراف لغوياً بأنه الميل فإذا مال الإنسان عن شيءٍ يُقال تحرف، وانحرف، واحرورف. اما من الناحية القانونية فيُعرف القانونيون المختصون الانحراف على أنه أيّ سلوكٍ أو موقفٍ يمكن أن يصار إلى عرضه على المحكمة للبت فيه وإعطاء حكمٍ قضائيٍ.

أما من الناحية النفسية فيُعرف الانحراف على أنه سلوكٌ خاطئٌ يقوم به الفرد عند محاولته المضيّ قدماً في حياته بهدف الوصول إلى مركزٍ اجتماعيٍّ أو لنيل عملٍ ما أو الدخول ضمن جماعةٍ ما. ومن الناحية الاجتماعية يُقصد بالانحراف بأنه الخروج عن كلّ ما

هو مألوف من عاداتٍ وسلوكٍ اجتماعيٍّ من دون الوصول إلى حد المسّ بالأمن الاجتماعي بشكلٍ واضحٍ وخطيرٍ ويهدد استقرار المجتمع وأمانه. (المطيري، ٢٠٠٦)

خامساً السلوك الانحرافي:

قدم الباحثون والمختصون تعريفات عدة تحدد السلوك الانحرافي، ويمكن القول إن السلوك الانحرافي عبارة عن السلوك الذي يختلف ويتعارض مع الأسس والقواعد والمعايير الثقافية والاجتماعية التي حددها الأفراد والجماعات ضمن المجتمع الذي يعيشون فيه. ويمكن تعريف السلوك الانحرافي بأنه السلوك الذي يتعارض وبصورةٍ واضحةٍ للعيان مع الأسس والقيم التي حددت للأفراد ضمن ظروفهم الاجتماعية. ويُقصد بالسلوك المنحرف الابتعاد عن الأسس الاجتماعية التي تشكل السلوك العام القائم في المجتمع الذي يعيش الفرد ضمنه. (الغامدي، ٢٠١٦)

الفصل الثاني: الإطار النظري الموجه للدراسة والدراسات السابقة

٢- الاتجاهات النظرية الموجهة للدراسة

١-٢ نظرية الإحباط والعدوان:

من أشهر علماء هذه النظرية نيل ويلر روبرت سيرز وليونارد دوب، ويتوجه اهتمام النظرية إلى النواحي الاجتماعية للسلوك الإنساني، وتقوم على وجود ارتباطٍ بين الإحباط بوصفه مسببا والعدوان بوصفه استجابة، ويعتمد جوهر النظرية على أنّ الإحباطات تزيد من احتمال وجود ردّ فعلٍ عدواني إأنّ العدوان يفترض بصورةٍ مسبقة وجود عوامل إحباطٍ سابقة، هذا وتتباين الرغبة بالسلوك العدواني وفقاً لما يعانيه الفرد من إحباطاتٍ ويشكل ردع السلوك العدواني عامل إحباطٍ آخر يسهم في زيادة الميل إلى اتباع السلوك العدواني، ويقصد بالإحباط أنه أي عائقٍ أو مانعٍ يقف في وجه المحاولات التي يبذلها الأفراد لتحقيق حاجاتهم، وإشباع رغباتهم كما يستعمل أيضاً للدلالة على الحالة الانفعالية التي تتصف بالغضب والقلق.

وتعد هذه النظرية من أشهر النظريات المفسرة للعنف الأسري فحين يتعرض الأهل إلى الصراعات أو المشاكل في عملهم و يتملكهم الضعف في التعامل مع العناصر سواء في بيئة عملهم أو البيئة المحيطة فإنهم يلجؤون إلى استعمال القوة والعنف تجاه أفراد أسرتهم في محاولةٍ منهم لتحويل ما يتعرضوا له من إحباطٍ في الخارج إلى قوةٍ داخل أسرتهم، كما أنّ العنف الأسري يمثل استجابةً للإحباطات والضغوطات الناجمة عن الحرمان ولعلّ أشد أنواع الحرمان وأكثرها قسوةً ،إذ إنّ الأهل الذين لا يمتلكون القدرة على تأمين احتياجات أبنائهم ومتطلباتهم، وكذلك الأهل الذين يعانون من تدني مكانته المهنية وسويته التعليمية وكذلك

الاجتماعية يعاني من الضغوطات والإحباطات التي قد تدفعه إلى استعمال العنف مع أفراد أسرته كي يتمكن من التنفيس عن الغضب والإحباط الذي يعاني منه.

ووفقاً لهذه النظرية يُفسر السلوك تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى لأبناء بأنّ ما يتعرض له الأبناء من عنفٍ يولد لديهم حالة من الشعور بالعجز والإحباط وعدم القدرة على تحقيق التوافق مع ذاتهم مما يدفعهم إلى التنفيس عما يعانون منه من خلال ما يقومون به من سلوكيات انحرافية.

٢-٢ نظرية التعلم الاجتماعي:

ومن أهم العلماء الذين تبنوا هذه النظرية ألبرت باندورا، والتر ميتشل، وريتشارد والترز، وتؤكد هذه النظرية على التفاعل ما بين الشخص والبيئة المحيطة به كما أنها تعمل على تحديد أهم الظروف والعوامل وكذلك المواقف التي يتم في إطارها الخروج عن النظام كما أنها تعد أن السلوك العنيف هو سلوك متعلم، إذ تعتمد النظرية أنّ الأفراد ينتهجون السلوكيات العنيفة والمنحرفة؛ لأنهم شهدوا وتعلموا مثل هذه السلوكيات وبذلك فإنّ هذه النظرية تقوم على التقليد كوسيلةٍ لتفسير الأنماط والسلوكيات ومن ضمنها السلوك الانحرافي وكذلك الإجرامي، إذ إن نّ الفرد يتعلم هذا النمط من السلوك عند مشاهدته لهذا السلوك لدى الآخرين ومحاكاته له، وقد توصل باندورا عند دراسته للسلوك العدواني لدى مجموعة من الأطفال أنّ هذا السلوك يرتبط في الغالب بالعامل المحفز له والذي يخضعون له، إذ كان آباء بعض هؤلاء الأطفال يرتكبون سلوكياتٍ عنيفةٍ بحق أبنائهم وهذا النمط من السلوك يجعل هؤلاء الأطفال يُظهرون عدائيةً بشكلٍ بسيطٍ داخل المنزل وشديدٍ في التفاعل مع الآخرين خارج المنزل ولاسيما في المدرسة، ووفقاً لهذه النظرية يكتسب الفرد سلوكياته الانحرافية بالتعلم والتقليد للأفراد الذين ترعرعوا معهم والبيئة التي تربوا فيها ولا سيما بيئة الأسرة التي نشأوا فيها فالأفراد الذين يخضعون للعنف ضمن أسرتهم غالباً ما يقومون بتقليد نمط العنف والسلوك المنحرف الذي يتعرضون له من آبائهم ليظهر ذلك جلياً في تعاملهم مع الآخرين وفي سلوكياتهم المنحرفة.

٢-٣ الدراسات السابقة:

عالجت الدراسات السوسيولوجية والسيكولوجية العالمية والعربية تأثير العنف الأسري على سلوك الأفراد ضمن المجتمع من نواحٍ مختلفة وسنناقش فيما يأتي أهم هذه الدراسات: ففي دراسة (الحنيطي، العوران، والحجري، ٢٠١٢) وجدنا أنّ لأشكال العنف الأسري المختلفة التي يتعرض لها الفرد في طفولته الأثر الكبير على سلوكه الانحرافي الذي قد ينشأ في المستقبل، وقد احتل العنف النفسي والإهمال المقدمة من بين أشكال العنف الأسري بنسبة ٦٦.٥%، وتجلى السلوك المنحرف لدى بعض الأفراد الذين تعرضوا للعنف الأسري

في أثناء نشأتهم عبر المشاجرات مع الآخرين وبنسبةٍ بلغت ٦٩.٣٣%، كما يؤدي الجنس دوراً في ماهية العنف الذي يتعرض له الفرد فهو يختلف ما بين الذكور والإناث ،وتسهم البيئة التي ينشأ فيها الفرد في احتمال تعرضه للعنف الأسري في طفولته وفي أثناء نشأته. وفي السياق نفسه فقد أكدت دراسة (محمد، ٢٠١٨) أنّ الجنس له دورً في تحديد آلية التأثر بالعنف الأسري التي يتعرض لها الفرد وبأساليب العنف الأسري المختلفة بين ذكرٍ وأنثى.

ولا يمكننا إنكار الأثر النفسي الناجم عن العنف الأسري والذي أوضحته دراسة (الحربي والشوربجي، ٢٠١٢) فكلما قلّ مستوى العنف الذي يتعرض له الفرد ضمن أسرته ازداد حب الفرد للحياة ورضاه عن حياته وتفاؤله بها في حين عندما يزداد مستوى العنف فإنّ العدوانية ستزداد بالمقابل فضلا عن الغضب والسلوك العدواني. وفي السياق نفسه بينت دراسة (خليفة ومحمد، ٢٠١٩) أن العنف النفسي من أهم أشكال العنف الممارس تجاه الأطفال والذي يتجلى في التمييز بين الأبناء وفي التوبيخ الدائم، وقد خلصت الدراسة إلى أنّ الأب أكثر فردٍ ضمن العائلة يمارس العنف على الأولاد. وهذا ما وافقت عليه دراسة (الرويس، ٢٠٢٠) بأنّ الأب هو الأكثر ممارسةً للعنف فضلا عن حقيقة أنّ الإناث أكثر عرضةً للعنف الأسري من الذكور، وأشدّ أنواع العنف التي من الممكن للأطفال التعرض لها هي الإساءة الجنسية ليليها الحرمان من التعليم.

ولعلّ الظروف الاقتصادية السيئة ،وضغوطات الحياة المحيطة، وعدم القدرة على تأمين مستلزمات الأبناء فضلا عن تهرب الأب من المسؤوليات الملقاة على عاتقه كل ذلك يُعدّ من أهم الأسباب التي قد تدفع الأهل أو الأم على وجه التحديد إلى الشعور بالحزن، والعجز، والإحباط ويدفعها إلى ممارسة العنف الأسري على أبنائها وهذا ما أوضحته دراسة (مو الخير وقدوح، ٢٠١٩)، إذ بينت أنّ أكثر أنواع العنف التي تمارسها الأم على أبنائها بسبب تعرضها لضغوطات هي العنف اللفظي، والعنف النفسي وذلك للتخفيف من الضغط الذي تعاني منه.

مما لا شكّ فيه وجود أسبابٍ كثيرة وعوامل ديموغرافية متعددة تؤثر في أسلوب العنف الأسري وفي نوعه وشدته فهو يتغير وفقاً لعمر الأبناء، وجنسهم،ـ وعددهم ،والحالة الاقتصادية للوالدين، ومستواهم الفكري والتعليمي وهذا ما أوضحته دراسة (الدراوشة، ٢٠٢٠) والتي حددت أن العنف الجسدي من أهم أشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الأطفال ليليها العنف النفسي ومن ثم العنف اللفظي ولكنها اختلفت مع دراسةٍ سابقةٍ فعدت العنف الجنسي في آخر ترتيب أشد أشكال العنف الأسري المؤثرة بالأفراد. وضحت الدراسة أنّ العوامل الذاتية أهم العوامل المسببة للعنف الأسري تليها العوامل الاقتصادية ومن ثم الاجتماعية. وفي السياق نفسه أوضحت دراسة (الشميري، ٢٠٢٢) ترتيب أشكال العنف

الأسري التي يتعرض لها الأفراد ليحل العنف اللفظي في المرتبة الأولى يليه العنف النفسي ومن ثم العنف الجسدي كما بينت الدراسة أن الأسباب الرئيسة للعنف الأسري تكمن في المستوى المعيشي السيء والخلافات الدائمة والمتكررة بين الأهل والبطالة وغيرها.

٢-٤ التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت أغلب الدراسات السابقة في هدفها فقد كانت جميعها تسعى إلى دراسة تأثير العنف الأسري على الأطفال والمراهقين، كما اتفقت هذه الدراسات على استعمال منهج البحث الجماعي وفي تحديد مجتمع الدراسة ما بين الطلاب في المدارس والجامعات وأهلهم، وقد اجتمعت الدراسات السابقة على استعمال أداة الاستبانة للحصول على البيانات المطلوبة؛ لتحليلها والوصول إلى النتائج المرجوة.

كما اتفقت الدراسات السابقة من ناحية النتائج التي توصلت إليها بأنّ السبب الرئيس للعنف الأسري يكمن في الأوضاع الاقتصادية السيئة ،وعدم القدرة على تأمين مستلزمات الأبناء فضلا عن الخلافات المتكررة بين الأب والأم، واتفقت الدراسات أيضاً على تأثير الجنس على مدى تعرض الأفراد للعنف الأسري، إذ تتعرض الإناث للعنف الأسري أكثر من الذكور.

نلاحظ من الدراسات السابقة وجود اختلافٍ في النتائج ولا سيما فيما يخص ترتيب أهم أشكال العنف الأسري فبعضهم وضع العنف اللفظي في المقدمة وبعضهم الآخر وضعه في النهاية، ولعلّ السبب في هذا الاختلاف يعود إلى اختلاف البيئات التي أجريت فيها هذه الدراسات.

الفصل الثالث: ما العنف الأسري؟ وما أسبابه ؟وما مدى تأثيره على الطفل.؟

٣-١ ما العنف الأسري؟

بقيت ظاهرة العنف الأسري من الموضوعات التي يُخاف البحث فيها والتطرق إليها حتى السنوات الأخيرة على الرغم من كونه يمثل مشكلةً اجتماعيةً خطيرةً تلقي بآثارها السلبية على الفرد والمجتمع على حدٍّ سواء، كما أنّ مشاكل العنف الأسري متعددة ومختلفة وقد حاز كل نوعٍ منها على اهتمام جزء من الباحثين عبر التركيز على فئة منهم فالأطباء مثلاً يفترضون أن السبب الكامن خلف العنف المطبق على الزوجة أو الأطفال؛ لوجود خلل نفسيٍّ أو اضطرابٍ عقلي، وكان السبب من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين هو وجود خللٍ أو شرخٍ في نظام العائلة، اما علم الاجتماع فينظر إلى العنف على أنه ظاهرة اجتماعية تحتاج حلا وبحثا ، ونتيجةً لذلك فإنّ كلّ طرفٍ يسعى إلى البحث في حيثيات المشكلة والعمل على إيجاد الحلول لها من وجهة نظره.

يقصد بالعنف الأسري أنه استعمال متعمد للقدرة الجسدية التي يمتلكها الفرد بطريقةٍ تسبب أضراراً جسديةً ونفسيةً ومادية للشخص الذي يتعرض للعنف، فهو كلُّ فعلٍ غير قانونيٍ يؤدي بنتيجته إلى ارتكاب الأذية والجريمة بحق أحد أفراد الأسرة كالضرب البسيط والمبرح، والضرب المؤدي إلى الموت أو الذي يسبب عاهة دائمة، فضلا عن القتل العمد أو الشروع بالقتل وكذلك الاغتصاب وهتك العرض.

يعرف الباحثون في علم الاجتماع العنف الأسري على أنه سلوكٌ عنفي ويطلقون عليه العنف المنزلي؛ لكونه يشكل سلوكاً مؤذياً وعنيفاً ضد الشخص المعتدى عليه، ويصنف هذا العنف على أنه سلوكٌ عنفيٌ مستتر غير ظاهر؛ لكون هذا العنف يحدث في نسيج الأسرة وضمن جدران المنزل لا يعلم به أحدٌ إلا في حال قيام المعتدى عليه بتقديم شكوى لدى الجهات المعنية.

والعنف الأسري هو محاولة السيطرة والتسلط والتجبر على أفراد العائلة وبث الرعب في نفوسهم عبر استعمال العنف أو أية وسيلةٍ من وسائل الأذى، إذ يتم فرض السيطرة إما عن طريق التعنيف الجسدي أو الأذية المعنوية أو العنف الجنسي أو سوء التعامل مع الأطفال. ويُطلق العنف الأسري أيضاً على العلاقات التي أساسها العنف والقائمة بين أفراد الأسرة الواحدة مثل العنف ضد الزوجة والعنف ضد الأطفال وكذلك المسنين كافة. (عبيدو، ٢٠١٦).

وقد حددت منظمة الصحة العالمية في تقريرها الصادر عام ٢٠٠٢ حول العنف والصحة بأنّ العنف عبارة عن كل سلوك ينشأ ضمن أية علاقة حميمة وينتج آثاراً وآلاماً جسمية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة. وهذا التعريف يبين نظرة الغرب لمفهوم الأسرة الذي يعد أنّ وجود أية علاقة حميمة بين الضحية ومعنفها حتى لو كانت غير شرعية كافياً لوصفه عنفا أسرياً.

٣-٢ نظرة الإسلام للعنف الأسري:

يولي الدين الإسلامي الأسرة اهتماماً كبيراً ويعدها اللبنة الأساسية في بناء المجتمع الإسلامي وتطوره وانطلاقاً من ذلك فقد خصّ الأسرة بقواعد وسنن عدة تنظم حياة الأسرة وتبنيها على أسس كريمة وعادلة.

جاء الدين الإسلامي بالشريحة السمحة والأحكام المرنة التي تتماشى مع الطبيعة والمصالح البشرية وتضمن لهم حياةً كريمة فهو يدعو إلى الرفق ،والتسامح، واتباع مكارم الأخلاق، واحترام الآخرين ،وما لهم من حقوق وكانت الدعوة الإسلامية مبنية على اللين، ورفض العنف والكراهية، إذ قال تعالى: ﴿ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إنّ ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾،

(القرآن الكريم، سورة الحجرات) والإسلام دين السلام، والأمان، وضمان الحقوق، وصون النفس والعرض، وحفظ المال فهو يجرم كلّ سلوكٍ يهدد أمن الأفراد وحياتهم، إذ كفل الدين الإسلامي أمن المسلمين في تعاليمه وشريعته فمن حقّ الإنسان المسلم العيش بسلام وأمان من دون التعرض للظلم وتجريم كل من يتعدى عليه سواءً في ماله أو نفسه أو عرضه وبأية طريقةٍ كانت حتى لو باللفظ أو السخرية أو الهمس ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكنّ خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾. (القرآن الكريم، سورة النحل).

٣-٣ صفات العنف الأسري:

تمتاز كلّ ظاهرة اجتماعية بعددٍ من الصفات والمميزات التي تُبرز محتواها سواءً الإيجابي أم السلبي ويمكننا عن طريق هذه الصفات تحديد هل هذه الظاهرة إيجابية وتتوافق مع أسس المجتمع وقيمه أو أنها سلبية مخالفة لمعايير المجتمع وقيمه وأهم الصفات التي تتسم بها ظاهرة العنف الأسري:

١- تمتاز هذه الظاهرة بوجود علاقة عدم تكافؤ في الحقوق والواجبات بين شخصين يربطهما عقد زواج مما يتيح الفرصة أمام هذا الاختلاف للتسلط من الطرف الأقوى وفرض السيطرة والأذية على الطرف الآخر.

٢- تتنافى هذه الظاهرة مع الروح العصرية التي تميز المجتمعات فانتشار ظاهرة العنف الأسري يشكل حالة مرضية تسبب تفكك الأسر وانحراف الأبناء مما يجعلها أدنى سوية من المستويات المتطورة للأسر في المجتمعات المتمدنة.

٣- ترتبط هذه الظاهرة بشكلٍ وثيق بمدى ترابط أفراد الأسرة مما يدفع أفراد الأسرة إلى العمل على إخفائها وعدم الإفصاح عنها خوفاً من نظرة المحيط لهم.

٤- ترتبط أيضاً هذه الظاهرة باللغط الاجتماعي ،إذ يسعى أفراد المجتمع إلى التشهير ونشر الأقاويل عن أفراد العائلة التي تتعرض للعنف الأسري ولا سيما في المجتمعات العربية مما يشكل سبباً أساسياً لعدم التبليغ عن حالات العنف الأسري.

٥- ظاهرة سرية ومتخفية فهي تحدث ضمن المنزل وبين أفراد الأسرة وغالباً ما يمتنع أفراد الأسرة المعنفون عن إبلاغ الأقارب أو السلطات المعنية إما لعدم انتشار هذه الثقافة والخوف من المجتمع أو لعدم وجود قوانين رادعة في بعض البلدان. (بو علاق، ٢٠١٦).

٣-٤ أسباب العنف الأسري:

تتعدد الأسباب والدوافع التي تقف خلف العنف الأسري وعلى الرغم من اختلافها وتنوعها إلا أنها في النهاية مرتبطة بعضها ببعض، إذ تختلف هذه الأسباب باختلاف المواقف والخبرات الاجتماعية وما يمر به الفرد في أثناء حياته ويكتسبه من تصرفاتٍ وسلوكياتٍ سواءً ضمن المجتمع الذي يعيش فيه أو ضمن أسرته، إذ يلجأ الفرد إلى اعتماد أسلوب العنف للتنفيس عن الضغوطات والمشاكل التي يعاني منها، ويمكن تصنيف الأسباب الكامنة وراء العنف الأسري ضمن مجموعات وهي على النحو الآتي:

١-الأسباب الذاتية:

ويقصد بهذا النوع من الأسباب مجموعة العوامل المرتبطة بذات الفرد وداخله والتي تقوده إلى اتباع العنف الأسري ضد أفراد عائليه وهي تقسم إلى فئتين:

١. الدوافع الذاتية الناجمة عن تعرض الفرد فيما سبق لظروفٍ خارجيةٍ، كأن يتعرض الإنسان في طفولته لإهمال الوالدين أو سوء المعاملة أو العنف وما خلفته هذه الظروف من تراكماتٍ وعقدٍ وأمراضٍ نفسيةٍ استمرت معه طوال حياته لينتهي به المطاف إلى اعتماد أسلوب العنف مع أبنائه بغية التعويض عن كل هذه الظروف وما سببته له من أذيةٍ نفسيةٍ. وتشير أغلب الدراسات الاجتماعية الحديثة المعنية بشؤون الطفل والعنف الأسري الى أنّ الأطفال الذين يتعرضون في أثناء طفولتهم للعنف تزداد لديهم النزعة نحو استعمال أسلوب العنف مستقبلاً بالمقارنة مع الأطفال الذين لم يتعرضوا في طفولتهم إلى العنف.
٢. الدوافع التي تنشأ مع الفرد منذ تكوينه ويعود السبب فيها إلى انتهاج الآباء مجموعة من السلوكيات واقترافهم لعددٍ من الأعمال المخالفة للشرع مما يلقي بآثاره على نفسية الأطفال، ونشأته، وتكوين شخصيته، ويمكن إضافة العامل الوراثي بين هذه المجموعة من الدوافع الذاتية. (بوحرود، ٢٠١٩)

٢-الأسباب الاقتصادية:

تعد الأسباب الاقتصادية من الأسباب الكامنة خلف العنف بصوره كافيةً ومن ضمنها العنف الأسري ولكن في حالة العنف الأسري لا يكون هدف الفرد من استعمال العنف الحصول على منافع مادية واقتصادية وإنما العكس فإنّ السبب الكامن وراء استعمال الأب للعنف الأسري هو تفريغ إحساسه بالعجز ،والفقر، وعدم القدرة على تأمين حاجيات أسرته ليظهر هذا العجز على هيئة عنفٍ في سلوك الأب نحو أطفاله، وأهم الأسباب الاقتصادية المسببة للعنف الأسري:

١. انتشار البطالة في المجتمع، وتنامي حاجات الأسرة، وزيادة المتطلبات، وعدم القدرة على إيجاد العمل الذي يسد هذه الحاجات.
٢. عدم وجود دخل مناسب قادر على تغطية نفقات الأسرة وتأمين الحاجات الأساسية لهم.
٣. الظروف المعيشية الصعبة، وارتفاع الأسعار، وعدم القدرة على مجاراة هذا الارتفاع نظراً؛ لعدم توافر الدخل المناسب واللجوء إلى الدين من الآخرين من دون القدرة على تسديد هذه الديون.
٤. عدم اتفاق الوالدين على الطريقة المتبعة في إدارة الشؤون المالية للأسرة ونشوب الخلافات بينهما حول ذلك.
٥. عدم الاتفاق بين الوالدين حول إشراك مرتب الزوجة في المصروف المادي للأسرة أو احتفاظها به لنفسها.
٦. تعرض الأسرة لخسارة أو أزمةٍ اقتصاديةٍ مفاجئة وعدم القدرة على إدارتها أو التخلص منها. (سعيد، ٢٠١٨)

٣- الأسباب الاجتماعية:

تتعلق هذه الأسباب بالعادات والتقاليد المنتشرة ضمن المجتمع والتي تفرض على الرجل في أسرته عدم التساهل أو اعتماد اللين في إدارة أمور أسرته وإنما يلجأ إلى الصرامة والقوة في تعامله وإدارته لأسرته، إذ تقيس بعض المجتمعات الرجل من خلال حزمه وقسوته مع أفراد عائلته، ويرتبط هذا النوع من الأسباب ارتباطاً وثيقاً بالثقافة السائدة في المجتمع ولا سيما ثقافة الأسرة، وتحمل هذه العلاقة صفة الطردية، إذ يقل تأثير هذه الدوافع عندما يكون المجتمع على سويةٍ عاليةٍ من الوعي والثقافة وتختلف الدرجة التي تؤثر بها هذه الدوافع وفقاً لثقافة الأفراد والثقافة الأسرية السائدة في المجتمع، وأهم هذه الأسباب:

١. عدم اتفاق أفراد الأسرة وكثرة الخلافات والشجارات بينهم.
٢. التفكك الأسري وعدم ارتباط أفراد الأسرة ببعضهم ارتباطاً وثيقاً ،إذ يعيش كلّ فرد ظروفه الخاصة بمنأى عن الآخرين.
٣. التنشئة الاجتماعية الضعيفة وغير السوية من الوالدين للأولاد وعدم الاهتمام بتكريس التعاليم الدينية في نفوس أبنائهم.
٤. وجود اختلافٍ فكريٍّ وثقافيٍّ ودينيٍّ واجتماعيٍّ وفارق في العمر بين الأب والأم.
٥. تمتع الأب بشخصية متسلطةٍ قاسيةٍ ،إذ لا يقبل التفاوض أو النقاش مع الأبناء.
٦. عدم اتفاق الأب والأم في اتباع أسلوبٍ التعامل مع الأبناء وطريقة تربيتهم.
٧. غياب القدرة على التواصل والتفاهم وتبادل أطراف الحديث بين أفراد الأسرة.

٨. كثرة الخلافات بين الأهل والأبناء والاختلاف الفكري بينهما وعدم القدرة على مجاراة أفكارهم.
٩. الفشل الدراسي وما ينجم عنه من عقوباتٍ يتعرض لها الأبناء من الأهل.
١٠. عدم قدرة الأم على التأقلم مع المجتمع الذي انتقلت إليه مما يولد لديها ضغوطا نفسية متعددة تظهر على هيئة سلوك عنيفٍ تجاه الأبناء. (قشقش، ٢٠٢١)

٣-٥ العنف الأسري ضد الأطفال:

يتعرض عددٌ كبيرٌ من الأطفال في مختلف أنحاء العالم لأنواعٍ مختلفةٍ من الأذى والعنف من أحد أفراد الأسرة فيولد أضرارا وآثارا، ويمكن تعريف العنف الأسري ضد الأطفال بأنه أي فعلٍ أو سلوكٍ دائمٍ يصدر من أحد الوالدين أو من كليهما أو بقية الأفراد المحيطين بالأسرة تجاه أحد الأطفال ضمن الأسرة أو تجاه جميع أطفال الأسرة مسبباً الضرر والأذية الجسدية والنفسية والجنسية على الأطفال.

من الممكن أن يتعرض الأطفال للعنف الأسري بصورةٍ مباشرةٍ كأن يكون المعني بصورةٍ مباشرةٍ للعنف من أحد أفراد الأسرة مما يسبب له الأذى الجسدي والنفسي، أو أن يتعرض للعنف بصورةٍ غير مباشرةٍ كونه شاهداً على حالات العنف التي يتعرض لها أحد أفراد أسرته من فردٍ آخر ولا سيما العنف الأسري الذي قد تتعرض الأم له وما يجمع الطفل بأمه من علاقة روحية متينة.

على الرغم من الانتشار الواسع للعنف الأسري تجاه الأطفال إلا أن البحث في هذه المشكلة يواجه صعوباتٍ متعددة ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم قدرة الأطفال على الإبلاغ عن هذه المشكلة التي يتعرضون لها ناهيك عن محاولة أفراد الأسرة إخفاء هذه الحالة، وصعوبة تأكيد تعرض الطفل للعنف الأسري ؛لعدم وجود دلائل كافية عليه ،ولكن هناك عدد من العوامل والدلائل التي يمكن ملاحظتها على الأسرة التي تتعرض للعنف الأسري والتي تدلنا على تعرض الأطفال فيها للعنف الأسري وهي:

١- عدم طلب المساعدة الطبية عند تعرض الأطفال للأذى أو التأخر في طلب هذه المساعدة.
٢- تناقض الروايات التي يقدمها أفراد الأسرة حول كيفية تعرض الطفل للإصابة أو الأذى وافتقاد الرواية للتفاصيل أو الوضوح.
٣- وجود هوة وشرخ بين الرواية التي قدمها الأهل بسبب الإصابة وحجم الإصابة التي تعرض لها الطفل.
٤- غياب مشاعر القلق لدى الوالدين وانشغالهما بمشاكلهما الخاصة وعدم الاكتراث بمشاكل الأبناء.

٥- اتباع أسلوب التبرير من دون حاجة لذلك وكذلك السلوكيات الغريبة التي ينتهجها أحد أفراد الأسرة.

٦- الخوف غير المسوغ للأطفال من أحد أفراد الأسرة. (شنه، ٢٠١٧).

٣-٦. أشكال العنف الأسري ضد الأطفال:

تتعدد أشكال العنف الأسري التي قد يتعرض لها الأطفال فمنها ما هو تقليدي ومنها ما هو حديث ومبتكر وتقسم إلى مجموعاتٍ وفقاً للآثار المترتبة عليها والتي تظهر على الأطفال وهي:

١- **العنف الجسدي:** يقصد به مجموعة التصرفات والسلوكيات التي تهدف إلى سوء المعاملة و الأذية الجسدية مثل: الضرب أو الحرق أو اللكم، وشد الشعر، والجرح، وقد لا يكون الهدف الأساس للأب أو الشخص المنفذ للعنف إلحاق الضرر والأذية بالطفل وإنما الهدف الأساس في نظره هو تهذيب الطفل وتربيته عبر المبالغة أو استعمال قوة زائدة في العقوبة البدنية، ولعلّ الأثر الناجم عن هذا العنف لا يقتصر فقط على الناحية الجسدية فالأذى الجسدي يشفى بالعلاج إلا أنّ الأذى النفسي يستمر، ويرتبط العنف الأسري بالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة وكذلك السوية العلمية والثقافية للوالدين.

٢- **العنف النفسي:** وهي من أشكال العنف التي يصعب إيجادٍ شرحٍ أو تعريفٍ مناسب لها وهي تتمثل في إخافة الأطفال، وبث الذعر في قلوبهم ،وتحقيرهم، والتقليل من قيمتهم، وحرمانهم من حقوقهم المشروعة من دون سببٍ محقٍّ ،وتطبيق الضغط النفسي عليهم أو قطع علاقتهم بأصدقائهم أو بعض الأقارب وحرمانهم من رؤية أمهم في حال وجود انفصالٍ بين الوالدين. (شنه، ٢٠١٧)

٣- **الإهمال:** ويعد من أهم العوامل الاجتماعية التي تهدد الأطفال فقد يسبب الإهمال المترافق مع العنف الجسدي والنفسي إلى الوفاة ويظهر الإهمال بنواحٍ متعددة منها :الإهمال الجسدي ويتمثل في هجر الأطفال ،وطردهم من المنزل ،وعدم استقبالهم في حال عودتهم إليه، والتأخير في تقديم العناية لهم، وعدم تقديم النصائح والإرشادات الكافية، أما الإهمال التربوي فيشمل تسريب الأطفال في المدرسة والسماح لهم بالغياب عنها ،اما الإهمال النفسي والعاطفي فينتج عن عدم قدرة الأهل على تقديم الرعاية النفسية اللازمة بسبب الإدمان على المخدرات والكحول وما ينجم عن ذلك من معاملةٍ نفسيةٍ قاسية.

٤- **العنف الجنسي:** وفيه يتم استغلال الأطفال من الأكبر سناً ،والتحرش بهم ،وإجبارهم على الممارسات الجنسية ،واستغلالهم للعمل في الدعارة كما يشمل هذا العنف استعمال العبارات الفاحشة مع الأطفال. (قشقش، ٢٠٢١).

٣-٧ آثار العنف الأسري ضد الأطفال:

ينتج عن انتشار ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال آثارا سلبية عدة تطال الأطفال وتؤثر عليهم في أثناء مسيرة حياتهم كاملة فيما بعد ومن ثم فإنها تؤثر على المجتمع ككل، إذ يعاني الأطفال الذين يتعرضون إلى العنف الجسدي من أهلهم الى مجموعة مشاكل نفسية مثل: التمرد على الآخرين وعلى الأساتذة والأطفال في المدرسة ،وعدم الانصياع للأوامر أو التقيد بالقواعد ،فضلا عن مرورهم المتكرر بحالاتٍ ونوباتٍ من التوتر والغضب، ويتسم سلوك هؤلاء الأطفال تجاه أقرانهم من الأطفال بالعدوانية والكراهية وكذلك نحو البالغين، كما يعاني الأطفال الذين تعرضوا للعنف الجسدي في أسرتهم من العجز، وعدم القدرة على التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه، إذ يواجهون صعوباتٍ وعوائق في قدرتهم على التعامل مع الأطفال المحيطين، والتكيف معهم، وعدم القدرة على التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم، وتراجع أداؤهم الدراسي.

يؤثر العنف الأسري بشكلٍ كبيرٍ على شخصية الطفل ويسبب له الحزن والكآبة والإحساس بالذنب، كما يؤدي العنف الأسري إلى فقدان الطفل لثقته بنفسه ومحيطه ،ويصبح الطفل انهزامياً وسلبياً وغيرها من الأعراض التي تؤثر في شخصية الطفل مستقبلاً وسلوكياته، إذ تمتاز شخصية الأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري بالانهزامية والانطوائية والاستسلام والتي تمتد طوال مراحل حياتهم وتدفعهم إلى ممارسة العنف على أفراد أسرتهم في المستقبل فغالباً ما يتحول الأطفال ضحايا العنف الأسري إلى مرتكبي العنف الأسري، إذ يلجأ الطفل الذي تعرض للعنف بمختلف أشكاله في طفولته إلى اتباع الأسلوب نفسه مع الآخرين ومع أفراد أسرته عند الكبر، كما يسبب العنف الأسري مجموعة آثار من الناحية الصحية مثل :الإحساس بالتعب العام، والإجهاد المستمر، وتأخر النمو والنطق ،والتبول اللاإرادي، فضلاً عن معاناته من اضطرابات التغذية.

ومن الآثار السلبية التي تنجم عن تعرض الأطفال للعنف الأسري هي التأثيرات التي تطال القدرات العقلية وتلك التي تسبب تأخراً في القدرة على الكلام والتعبير، والتفاعل مع الآخرين، وإحساسهم بالعجز، وعدم الانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه. (بوطبال ومعوشة، ٢٠١٣)

الفصل الرابع: السلوك الانحرافي وأنواعه:

٤-١ السلوكيات الانحرافية للمراهقين بوصفها ظاهرة اجتماعية:

باتت ظاهرة السلوكيات الانحرافية من المشاكل الاجتماعية التي يسبب انتشارها في المجتمع تهديداً للأمن والاستقرار في المجتمع وانتشاراً للفوضى والاضطراب بين أجزائه مما ينعكس سلباً على نمو المجتمع وتطوره الحضاري، وقد ازدادت هذه الظاهرة بشكلٍ ملحوظٍ في هذا العصر نظراً؛ للتقدم الحضاري والصناعي ولا سيما في البلدان النامية وما كان لهذا التقدم من آثارٍ على الأسرة وتماسكها .ويختلف السلوك المنحرف باختلاف المجتمع الذي يحدث به فالسلوك الذي يعد جانحاً أو منحرفاً في مجتمعٍ ما قد يعد عادياً في مجتمعٍ آخر.

يعبر مصطلح المراهقة عن الأفراد الذين هم في مرحلة النمو وبلوغ سن الرشد أي أنه يعبر عن المرحلة الانتقالية التي يعبر فيها الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج والبلوغ وغالباً ما تمتد هذه المرحلة العمرية ما بين سن ال١١ إلى ١٩ عاماً، وغالباً ما تترافق هذه المرحلة العمرية بالسلوكيات الطائشة وتبدأ فيها السلوكيات الانحرافية بالظهور لدى المراهقين نتيجةً لعوامل متعددة فيزيولوجية ونفسية وغيرها، وقد حدد علماء الاجتماع ثلاثة عوامل أساسية تحدد فيما إذا كان سلوك المراهق انحرافياً أم لا وهي:

١- درجة الخطورة الموجودة في السلوك الذي يقوم به المراهق.

٢- درجة تكرار السلوك ومدى استمراره بالقيام به.

٣- مدى اتسام هذا السلوك بالعدوانية نحو المجتمع الذي يتواجد به.

ويصف علماء النفس السلوك الانحرافي للمراهقين على أنه كل سلوكٍ مخالفٍ للمجتمع ومبنيٍ على الاختلاف ووجود صراعات وخلافاتٍ ما بين الفرد ونفسه والفرد والجماعة، فالطفل والمراهق الذي يرتكب لمرةٍ واحدةٍ سلوكاً مرفوضاً بالنسبة للمجتمع كالسرقة أو الاعتداء على الآخرين لا يعد بالضرورة ذا سلوكٍ انحرافي وإنما لا بد من توافر عامل الاستمرارية والتكرار كي يعد ذا سلوكٍ انحرافي، كما أنّ رغبة المراهقين في مواجهة السلطة وكل ما هو أعلى وأكثر قوةً منهم هي من أهم السمات التي تميز سلوك المراهق والمقصود بالسلطة هنا الأسرة والمدرسة والمجتمع بشتى هيآته، ويلجأ المراهق غالباً إلى انتهاج مثل هذه السلوكيات الانحرافية كي يتمكن من الوصول إلى تحقق الاتزان النفسي وليجد المحيط الذي يلائمه ويتفق مع أفكاره وسلوكياته، وانطلاقاً من ذلك تأتي أهمية الأسرة وضرورة توافر جوٍ عائلي سليمٍ وعلاقاتٍ مستقرة بين الأبناء وذويهم في الحد من السلوكيات الانحرافية لدى الأبناء ولا سيما في سن المراهقة. (المطيري، ٢٠٠٦).

٤-٢ تصنيف السلوك الانحرافي لدى طلاب المرحلة الإعدادية:

تشكل السلوكيات الانحرافية أنماطاً سلوكيةً واضحةً تمثل خرقاً للعادات والقواعد الاجتماعية المنتشرة والمقبولة في المجتمع وهي موجهة من الفرد إما تجاه نفسه أو تجاه الآخرين وذلك؛ بهدف التسبب بالأذى والضرر وخرق القواعد والقوانين. وتمتاز هذه السلوكيات بالشدة والتكرار، وتشير إلى مستوى قيمي خارجي كما أنها تصنف من الناحية الاجتماعية إلى ثلاث فئات:

١- **الانحراف الفردي:** يعبر عن السلوكيات الانحرافية التي تنبع من الفرد ومن شخصيته، وتشكل سلوكاً فردياً وغالباً ما تكون عائدة إلى مجموعة من العوامل البيولوجية والوراثية.

٢- **الانحراف الموقفي:** يعبر عن السلوكيات الانحرافية الناجمة عن تعرض الفرد إلى مواقف ضاغطة تدفعه إلى تجاوز القواعد السلوكية.

٣- **الانحراف المنظم:** يعبر عن السلوكيات الانحرافية التي ترافق تنظيماً اجتماعياً يمتاز بخصائص محددة مختلفة عن الطابع العام للمجتمع ،ويظهر ضمن الجماعات التي تعيش حياةً انحرافية مثل العصابات وغيرها.

وإنّ هذه التصنيفات تنطبق على الأفراد ذوي السلوكيات الانحرافية بمختلف مراحلهم العمرية إلا أنّ المراهقين والذين يشكل طلاب المرحلة الإعدادية جزءاً منهم يمتاز سلوكهم الانحرافي بخصائص تميزه وأدت إلى تصنيفه ضمن مجموعتين أساسيتين:

١- **الانحراف القيمي:** هو السلوك الصادر عن المراهق والذي يسبب له الضرر وإضاعة الوقت والجهد، كما أنه ينبع من أفكار وقناعات يمتلكها المراهقه مترسخة عنده تدفعه إلى القيام بهذا السلوك الانحرافي وتشعره بأهميته وضرورته في حياته.

٢- **الانحراف الأخلاقي:** يعبر عن السلوكيات الانحرافية التي تنافي الأخلاق العامة أو أنها تسبب الضرر والأذى للآخرين سواءً عن طريق الاعتداء بصورةٍ مباشرة أو عن طريق تحريض الآخرين.

والانحراف القيمي أشدّ خطورةً من الانحراف الأخلاقي ؛لكونه يعبر عن مفاهيم وقناعات مترسخة عند المراهق اما الأخلاقي فيكون ناجما عن تحقيق الرغبات والأهواء لدى المراهق مما يجعله أسهل معالجةً وتقويماً، وتتعدد درجات السلوكيات الانحرافية لدى المراهقين ما بين سلوكياتٍ خطيرةٍ يقوم فيها المراهق كالسلوكيات الانحرافية وبشكلٍ دائمٍ ومستمر كافة، وسلوكياتٍ شديدة وفيها يقوم المراهق بمعظم السلوكيات الانحرافية بشكلٍ دائمٍ ومستمر، أما السلوكيات البسيطة وفيها يقوم المراهق بسلوك انحرافي بصورةٍ متكررة. (زرارقة، ٢٠٠٥).

٤-٣ أنواع الانحراف لدى طلبة المرحلة الإعدادية:

تتعدد أشكال السلوكيات الانحرافية التي قد يلجأ المراهقون إليها للتعبير عن أفكارهم أو كردة فعلٍ على ما عاشوه من ظروف اجتماعيةٍ وأسريةٍ قاسيةٍ في مرحلة الطفولة وكل شكلٍ منها ينطوي على نماذج سلوكية محددة تتسم بالسلبية ومنافاتها للأعراف والأخلاق ونذكر فيما يأتي أهمها:

١- **العدوان:** يقصد به كل تصرف يتعدى فيه الفرد على حقوق غيره سواء بالسلب أو بالتجاوز وقد يكون بصورةٍ معنويةٍ كالسب ،والشتم، والاستهزاء أو بصورةٍ معنويةٍ كالضرب والتكسير، ويتجلى هذا السلوك لدى الطلاب في المدرسة إما عبر قيامهم بشتم المدرس وعصيانه ،وإثارة الفوضى في القاعة الدراسية أو عن طريق الاعتداء على زملائهم بالضرب ،وتوجيه الإهانات والاستهزاء بهم أو أنهم يقومون بتخريب أثاث مدرستهم ،والكتابة على الجدران، وسرقة التجهيزات منها، ويعود تفسير السبب في هذه العدوانية لدى هؤلاء الطلبة في دراسات عدة إلى سوء العلاقة القائمة ما بين الأب والأبناء والمبنية على اعتماد أسلوب العقاب في أثناء التنشئة أو أنها بسبب تسامح الأهل مع السلوك العدواني لأبنائهم في المنزل أو بسبب حب المراهق للشهرة بين زملائه وشد الآخرين إليه.

٢- **تناول المخدرات والمشروبات الكحولية:** بات طلاب المدارس يلجؤون إلى تعاطي مجموعة من الأدوية والعقاقير الممنوعة التي تسبب لهم الإدمان على تناولها فضلا عن شرب المشروبات الكحولية التي حرمها ديننا الإسلامي والمنافية لأفكار مجتمعنا وقيمه ناهيك عن الانتشار الكبير لظاهرة التدخين بين المراهقين في هذه المرحلة العمرية، ويرتبط لجوء المراهق إلى استهلاك مثل هذه المواد إما إلى حاجته للتقدير ولفت الانتباه أو أنه يقلد الأفراد الأكبر سناً منه محاولةً للانخراط بمجتمعهم ونيل تقديرهم ولا سيما لو كانت هذه المظاهر منتشرة في جو الأسرة التي ينشأ بها.

٣- **السرقة:** يصبح المراهق في هذه المرحلة من عمره ذا رغباتٍ ومطالب عديدة فهو يسعى إلى تحقيق هذه الرغبات فضلا عن سعيه لجمع الأموال مما يدفعه إلى السرقة؛ لكونها من أسهل هذه السلوكيات الانحرافية فهي لا تتطلب سوى الجرأة، وحس المغامرة وهما من أهم ميزات أبناء هذه المرحلة كما أنّ لجوء المراهق إلى السرقة قد يكون سعياً منه لإثبات قدرته ووجوده أمام والديه وأمام المجتمع الذي ينتمي إليه.

٤- **الهروب والتشرد:** نجد هذا السلوك شائعاً لدى الإناث أكثر من الذكور وهو ناجم عن أسباب متعددة منها: التخفيف مما يتعرض له المراهق من ضغوط داخلية وخارجية أو خوفاً من الأهل ومن ممارساتهم أو من عقابهم بعد القيام بتصرف طائش أو هرباً مما

يعانيه في أسرته من صراعاتٍ بين الأبوين وعدم تفاهمه معهم وكلما كان محيط المراهق قاسياً عليه كلما تكرر هروبه.

٥- **الاتصال الجنسي غير الشرعي:** تستيقظ الغريزة الحسية لدى المراهقين في هذه المرحلة العمرية وتدفعه إلى القيام بتصرفاتٍ خاطئة يرفضها المجتمع ومنافية للعادات والقيم الأخلاقية، كما أننا نجد الكثير من المراهقين الذين يبيعون أنفسهم للأفراد الأكبر سناً؛ لغرض الحصول على المال. (بوحرود، ٢٠١٩)

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات:

توصلنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي على النحو الآتي:

١- يؤثر المستوى التعليمي الذي يتمتع به الأهل على مدى إدراكهم لأساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة.

٢- يؤثر العامل المادي ضمن الأسرة بشكلٍ كبيرٍ على تعامل الأهل مع أبنائهم مما يؤثر بدوره على هؤلاء المراهقين ويدفعهم إلى سلوكياتٍ انحرافيةٍ؛ للتخفيف من وطأة معاناتهم هذه وسعيهم إلى تلبية رغباتهم وحاجتهم المحرومين منها.

٣- إنّ اعتماد الأهل أسلوب العقاب والقسوة والعنف مع أبنائهم يزيد من فرص اعتمادهم السلوكيات الانحرافية في أثناء مرحلة المراهقة التي لا يمتلكون فيها الوعي الكافي لتجاوز الآثار التي سببها لهم العنف الذي تعرضوا له ليلجؤوا إلى السلوكيات الانحرافية للتنفيس عما يعانون منه.

٤- إنّ ما يتعرض له المراهق في طفولته من تعنيفٍ جسديٍّ أو لفظي من ذويه يدفعه إلى اعتماد أسلوب العنف في التعامل مع الآخرين سواء بالاعتداء الجسدي والضرب أو الاعتداء اللفظي والاستهزاء بالآخرين.

٥- إنّ العنف والضغط الذي يتعرض له المراهق من ذويه يدفعه إلى انتهاج سلوكياتٍ انحرافيةٍ بهدف الانتقام من أهله.

٦- غالباً ما يعصي المراهق الذي تعرض للعنف الأسري ذويه كردة فعلٍ لما عاناه منهم وما تحمله من ضغطٍ سواء أكان نفسياً أم جسدياً.

٧- قد يؤدي العنف الأسري الذي تعرض له المراهق إلى ابتعاده عن الدين وضعف إيمانه مما ينجم عنه انتهاجه السلوكيات الانحرافية المخالفة لتعاليم الدين ومكارم الأخلاق.

وفي ضوء ما توصلنا له من نتائج يمكننا أن نجد بعض التوصيات للحد من هذه المشكلة وهي:

١- ضرورة توعية الأهل بمفاهيم التنشئة وحثهم على اعتماد أساليبها في تربيتهم لأبنائهم.
٢- حث الأهل على ضرورة توعية أبنائهم بمبادئ الدين الإسلامي وما يدعو إليه من مكارم الأخلاق مما يسهم في لجوئهم إلى مناجاة ربهم، واعتماد تعاليمه عند خضوعهم لأي ضغط بدل الانحراف.
٣- نشر الوعي بين الأفراد في المجتمع حول العنف الأسري وما له من آثارٍ سلبيةً على الأسرة والمجتمع على حدٍ سواء.
٤- إيضاح سبل التعامل مع العنف الأسري للأفراد في المجتمع وذلك إما عبر اللجوء إلى المحطات الإعلامية والبرامج التي تعرض عليها أو عبر القيام بحملات التوعية على وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت منتشرة بشكلٍ كبير وذات تأثير كبير ولا سيما على المراهقين.
٥- ضرورة وضع قوانين رادعة تضمن حقوق اليافعين والأطفال وتؤمن لهم الحماية فيما لو تعرضوا لأي شكلٍ من أشكال العنف الأسري، والحرص على تطبيق هذه القوانين بشكلٍ صحيح.
٦- ضرورة التوعية بسبل التعامل مع المراهقين الذين ينتهجون سلوكياتٍ انحرافية ومساعدتهم في التخلص منها بدلاً من نبذهم ومعاقبتهم مما يزيد من انحرافهم.
٧- العمل على توفير المزيد من دور الرعاية التي تحمي الأطفال والمراهقين من العنف الأسري، وتؤمن لهم سبل العلاج اللازمة؛ للتخلص من الآثار الناجمة عن هذا العنف ومما بات لديهم من سلوكيات انحرافية.
٨- ضرورة تأهيل خبراء اجتماعيين ونفسيين ولا سيما في المدارس قادرين على التعامل مع المراهقين ذوي السلوكيات الانحرافية ومساعدتهم في التخلص من هذه السلوكيات.

المراجع

١. آدم يوسف. (٢٠٢٠). الاعتداءات على أطفال تونس ضمن الأسرة . العربي الجديد.
٢. القرآن الكريم. (سورة الحجرات). سورة الحجرات. الآية ١١.
٣. القرآن الكريم. (سورة النحل). سورة النحل. الآية ١١.
٤. المجلس العربي للطفولة والتنمية. (بلا تاريخ). العنف الأسري كابوس يهدد حياة الأبناء. السعودية.
٥. تالا أيوب. (٢٠٢١). ٤٥٠٠ حالة عنف ضد الأطفال سنوياً. صحيفة الرأي.
٦. حسان عبيدو. (٢٠١٦). آليات المواجهة الشرطية لجرائم العنف الأسري. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٧. دوخي الحنيطي، حسن العوران، و حميد الحجري. (٢٠١٢). أثر العنف الأسري الواقع على الأطفال وعلاقته بسلوكهم المنحرف من وجهة نظر الطلبة العمانيين الدارسين في جامعة مؤتة. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية،.228-202

٨. زهرة قشقش. (٢٠٢١). العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية العامة بمدينة طرابلس. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية،.126-108
٩. زيوش سعيد. (٢٠١٨). تأثير العنف الأسري على انحراف الأحداث دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية للأحداث المنحرفين بولاية البويرة. مجلة جيل حقوق الإنسان،.146-127
١٠. سعد الدين بوطبال، و عبد الحفيظ معوشة. (٢٠١٣). العنف الأسري الموجه ضد الطفل. لملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة.
١١. سعيد محلومي. (٢٠١٦). علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط بمدينة باتنة بالجزائر. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
١٢. سعيد مخلوفي. (٢٠١٦). علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط بمدينة باتنة بالجزائر. مجلة جامعة الشارقة،.61-28
١٣. شهرزاد بوحرود. (٢٠١٩). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث من وجهة نظر الأحداث. جامعة محمد الصديق بن يحيى، دراسة أعدت لنيل إجازة الماجستير.
١٤. عائشة فارس. (٢٠١٤). العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث (١٤-١٨) سنة. دراسة أعدت لنيل إجازة الماجستير: جامعة أكلي محند أولحاج.
١٥. عائشة فارس. (٢٠١٤). لعنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث (١٤-١٨) سنة. دراسة أعدت لنيل إجازة الماجستير، جامعة أكلي محند أولحاج.
١٦. عبد الرقيب الشميري. (٢٠٢٢). العنف الأسري ضد الأطفال في اليمن وعلاقته ببعض المتغيرات ،المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية،-19 82.
١٧. عبد المحسن المطيري. (٢٠٠٦). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم، دراسة أعدت لنيل شهادة الماجستير.
١٨. عبدالله سالم الدراوشة. (٢٠٢٠). العنف الأسري الموجه ضد الأطفال في محافظة الطفيلة من وجهة نظر الفئة العمرية "١٤-١٦"سنة. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث،.375-334
١٩. فيصل عبدالله الرويس. (٢٠٢٠). العنف ضد الأطفال في المجتمع السعودي: دراسة اجتماعية من واقع إحصاءات الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان. مجلة علوم الإنسان والمجتمع،.123-79
٢٠. كمال بو علاق. (٢٠١٦). العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر. جامعة وهران-الجزائر، دراسة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه.
٢١. ماجدة خليفة، و هبة محمد. (٢٠١٩). واقع العنف الأسري ضد الأطفال في محافظة الدوادمي بالمملكة العربية السعودية من منظور إسلامي واجتماعي. جامعة دنقلا - مركز تأصيل المعرفة والعلوم، 143-169.
٢٢. محمد الغامدي. (٢٠١٦). ثر العنف الأسري على السلوك الانحرافي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية العامة بمحافظة الطائف السعودية. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث،-118 130.
٢٣. محمد شنه. (٢٠١٧). جرائم العنف الأسري وآليات مكافحتها في التشريع الجزائري. جامعة باتنه، دراسة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه.

٢٤. محمد قاسم. (٢٠١٩). العنف الأسري ضد الأطفال أرقام مرعبة وعواقب وخيمة. موقع إضاءات.
٢٥. محمد نايف الحربي، و أبو المجد ابراهيم الشوربجي. (٢٠١٢). العنف الأسري وأثره على كل من الهناء الشخصي والعدوانية لدى الأبناء بالمدينة المنورة. رابطة التربويين العرب،.558-513
٢٦. مسعودي مو الخير، و نور الهدى قدوح. (٢٠١٩). الضغوطات اليومية و علاقتها بالعنف الممارس على الطفل من قبل الأم – دراسة ميدانية لمجموعة من الحالات بولاية البليدة. الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية،.154-148
٢٧. هبة مؤيد محمد. (٢٠١٨). العنف الأسري: أسبابه، علاجه: دراسة تطبيقية. الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية،.554-526